خير الدين الزركلي

وأنت تضحك يا قمر!

لم تبق أيدي الحادثات ولم تذر فعلام تضحك في سمائك ياقمر ؟
ارأيت تائهة على أترابها
فتانة بسفورها وحجابها
خلابة بدلالها وعتابها
غلابة بحديثها وخطابها
ذهب الزمان بمالها وشبابها
وتفردت بأنينها ومصابها
ناجتك شاكية تصاريف القدر وظللت تضحك في سمائك ياقمر

***

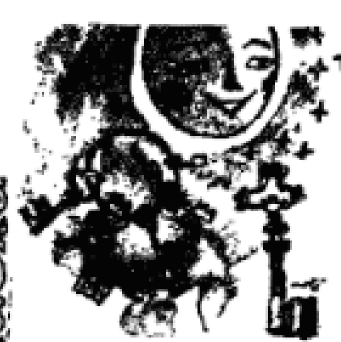
ارأيت بين مسارح الاقلام
مترسلا أو مستجاد نظام
ما كاد يعرف بهجة الايام
حتى رماه من الفوادح رامي
نهدت اليه قوارع الآلام
فبكى اليراع مودعا بسلام
عهد النبوغ وصوغ آيات العبر ونعمت تؤنسك الكواكب يا قمر

***

اشهدت في غسق الظلام غريبا
ملأ الفضاء تلجما ونحيبا
نأى احبته وعاش كئيبا
قلق الجنان على الزمان غضوبا
الشوق يذكي في حشاه لهيبا
والدمع يجرح مقلتيه صبيبا
يرعاك مضطرب الجوانح والفكر وتتيه في خيلاء كبرك يا قمر

***

ومعاقرا خمر الصبا يترنح
كالظبي يسكن في الرياض ويسرح
يلهو بزورقه الصغير ويسبح



في سلسل كالنور او هو اوضح
قذفت به هوج العواصف تطرح
فهوى ووجه الموت اكدر اكلح
وله على صفحات جدوله أثر   وعلوت تزهى فى نجومك يا قمر!

***

اسمعت أنات الجريح ممددا
يطوى الليالى لا يقر مسهدا
لا العيش طاب له ولا اشتاق الردى
يمسى ويصبح شاكيا متنهدا
ضعفت قواه فما يطيق تجلدا
وتعاصت الزفرات أن تتصعدا
غض الجفون وقال : حسبك يا غير   وسهرت تبسم للكوارث يا قمر

***

اشهدت فى كرة الشقاء كتائبا
واسنة وهاجة وقواضبا
جيشان : كل هب يحمي جانبا
يتطاحنان تباعدا ، وتقاربا
هذا يئن ! وذاك يقضى صاخبا
ويح المطامع ! كم تجر معاطبا
تفنى النفوس وأنت تهزأ بالبشر   ويغرك الالق المجبب يا قمر !

***

أرعاك مبتئس شكا ألم الطوى
ومروع ضل السبيل ، وما غوى
ومتوج ! عنت الجبال له ، هوى
عن عرشه ، لا الملك دام ولا القوى
ومودع مستسلم لهوى النوى
ومعذب بغرامه ، بادى الجوى
وقسوت،هل قدت ضلوعك من حجر   لم تحتجب ،لم ترث ،لم تقف ياقمر!